المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: الشعبوية واثرها كأستجابة للهجرة غير الشرعية: الاسباب والدلالات
اسم الكاتب: م.د. محمد سالم صالح مهدي النجار
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2629
تاريخ الاسترداد: 2025/05/12 06:13 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

الشعبوية واثرها كأستجابة للهجرة غير الشرعية :

الاسباب والدلالات

م.د. محمد سالم صالح مهدي النجار
كلية العلوم السياسية ـ جامعة الكوفة
mohamednagar99@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على ظاهرة الشعبوية واهميتها من حيث تحولها الى أيديولوجية، ودراسة تجلياتها وانتشارها في المجتمعات الديمقراطية وغير الديمقراطية. وتبحث الدراسة في جذور وأسباب عودة ظاهرة الشعوبية الى الحياة السياسية الحديثة.

تعد الشعبوية عملية لبناء الآراء السياسية والتوجهات الفكرية النقدية في اوساط عامة الشعب. وغالبا ما يتم تحويل هذه الظاهرة الى معتقدات جماهيرية معبأة ايدلوجيا بهدف الوصول الى السلطة.

ظهرت الشعبوية في القرن التاسع عشر وكان الاهتمام الفعلي في دراستها قد برز أكثر في القرن العشرين على اثر صعود التيارات والاحزاب السياسية في أوربا وخصوصا الاحزاب القومية واليمينية المتطرفة. وجاءت كوسيلة للتعبير عن ايديولوجية سياسية تجمع بين سياسات اليمن المتطرف وخطاباته مروراً باحداث كبرى كالانتخابات الامريكية، التي كانت سببا في صعود دونالد ترامب وخطابة الشعبوي اليميني المتطرف، فضلاً عن خروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي احتجاجا على تزايد الهجرة المتدفقة والقادمة من الشرق الاوسط وشمال افريقيا وزيادة الشكوك الاوربية، والاستياء من السياسات الاقتصادية للاتحاد الاوربي محدثةً فجوة كبيرة داخل المجتمعات، واثرت كثيراً على مستقبل هذه الدول السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

الكلمات المفتاحية : الشعبوية، الهجرة غير الشرعية، المعتقدات، الايديولوجية، المجتمعات

Populism and its impact as a response to illegal immigration: Causes and implications

M. Dr. Mohammed Salem Saleh Mahdi Al-Najjar
College of Political Science - University of Kufa

Abstract:

This study aims to shed light on the phenomenon of populism and its importance in terms of its transformation into an ideology, and to study its manifestations and spread in democratic and non-democratic societies. The study examines the roots and reasons for the return of populism to modern political life.

Populism is a process of building political opinions and critical intellectual orientations among the general public. This phenomenon is often transformed into ideologically packed mass beliefs with the aim of gaining power.

Populism appeared in the nineteenth century, and the actual interest in studying it emerged more in the twentieth century, following the rise of political currents and parties in Europe, especially the nationalist and extreme right-wing parties. It came as a means of expressing a political ideology that combines the policies of extremist Right and its rhetoric, through major events such as the US elections, which were the cause of the rise of Donald Trump and the rhetoric of the far-right populist, as well as the exit of Britain from the European Union in protest against the increasing flow of immigration coming from the Middle East and North Africa and increasing suspicions. European countries, and dissatisfaction with the economic policies of the European Union created a large gap within societies, and greatly affected the political, economic and social future of these countries.

Keywords: Populism, Illegal Immigration, Beliefs, Ideology, Societies.

المقدمة

تشهد الساحة السياسية تطورا كبيرا للظواهر السياسية ، حيث انها تظهر ازمة غير مسبوقة ، ليس فقط بضعف قدرتها على توقع بروز بعض الظواهر السياسية ذات الخصائص السياسية ، بل ايضا بسبب عدم قدرتها ايضا على دراسة ، مثل هذه الظواهر وديناميتها فضلا عن القدرة على تفسيرها وايجاد الروابط بين مثيلاتها في التاريخ السابق وعلاقاتها المفترضة بين مكوناتها المتشابه في الوقت الحالي.

تعد ظاهرة الشعبوية في التخصص السياسي ليست ظاهرة جديدة ، بل انها قديمة حيث عرف القرن التاسع عشر موجات لهذه الظاهرة بخصائص سياسية وخطابية مشتركة مثل النازية و الفاشية ، حيث تعد الشعبوية امتداد لها في العمق التاريخي ، اذا تم النظر اليها بكونها ليست (ايديولوجية مغلقة) بقدر ما افرزتها الازمات ذات الخصائص الخطابية المشتركة .

لقد امتدت موجة الشعبوية في العالم مهيمنة على اطراف كبيرة معلنةً بذلك عن ازمة غير مسبوقة في الفكر السياسي الغربي وعجزت عن المواكبة العلمية والبحثية عن تأطيرها في نفس تفسيري ظاهر.

اهمية البحث

تنطلق اهمية البحث من فكرة مفادها ان شعبوية النخب السياسية الحاكمة مارست ادوار جديدة في الخطاب السياسي التعبوي ، الذي يمثل انتصار للصوت المرتفع على الخطاب الهادف ، وذلك لكون الخطاب الشعبوي يوجه للطبقات الشعبوية المتوسطة ويخاطب المشاعر والاحاسيس ويبني آرائه على اللامسوؤلية محدثة شرفاً اجتماعيا واقتصاديا وسياسياً.

اشكالية البحث

تبرز اشكالية البحث من خلال الاسئلة التي يتم طرحها على النحو الآتي :-

السؤال الاول – ماهي الشعبوية ، وكيف يتم دراستها تاريخياً ؟

السؤال الثاني – ماهي خصائص الشعبوية ؟

السؤال الثالث – ماهي تطورات الشعبوية تاريخياً ؟

السؤال الرابع – كيف اثرت الشعبوية على الهجرة والهجرة غير الشرعية ؟ وكيف افرزت تحديات على المستويات السياسية والاقتصادية و الاجتماعية والثقافية ؟

السؤال الخامس – كيف اثرت الشعبوية على بروز ظاهرة العنف والعنف المضاد ؟ وماهو مستقبلها ؟

فرضية البحث

تنطلق فرضية البحث في فكرة مفادها ان الشعبوية ظاهرة تاريخية مؤثرة فضلاً عن دورها في المستقبل السياسي للدولة وان لها اهمية في صراعها مع ظاهرة الهجرة وعدم توافقها السياسي و الاقتصادي فضلاً عن اهميتها في بروز ظاهرة العنف و العنف المضاد .

منهجية البحث

تبرز منهجية البحث من خلال استخدام مناهج كثيرة في العلوم السياسية ومنها (المنهج التاريخي) من خلال ذكر اهم التطورات التاريخية لظاهرة الشعبوية وبروزها كايدلوجية ، كما تم استخدام المنهج الوصفي من خلال وصف هذه الظاهرة مع استخدام المنهج التحليلي ، و التحليلي النظمي في دراسة هذا البحث .

المبحث الاول :مفهوم الشعبوية (التعريف –الاسس التاريخية – الخصائص)

تعد الشعبوية ظاهرة مهمة في الوقت الحاضر ، حيث اصبح هذا المفهوم يشكل حيزاً كبيراً ومهماً في النقاشات على المستوى السياسي والاجتماعي حيث شهد العالم ومنذ ثمانينيات القرن الماضي بروز التيارات الشعبوية العالمية وخصوصاً في اوربا و الولايات المتحدة الامريكية ، وذلك بسبب كثرة الهجرة و الهجرة غير الشرعية وبروز ظاهرة (الوطنية ما بعد المواطنة) مؤشر لظهور مرحلة جديدة من الحياة السياسية لتتحول بعد ذلك من فكرة الى ايديولوجية لديها افكاراً سياسية واجتماعية لكنها لاتحمل معها حلولاً للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية و السياسية لتحدث تغيراً كبيراً في المشهد السياسي داخل المجتمعات لتظهر هناك حركات واحزاب شعبوية واسعة الانتشار وتغطي مساحة شاسعة من الخارطة السياسية العالمية ، فمن الولايات المتحدة مروراً بالبرازيل دون ان نستبعد الهند والمكسيك وكندا لتجتاح العالم اليوم موجة من القيادات الشعبوية المثيرة للجدل من اولئك اللذين يطلقون على انفسهم (الشعب الحقيقي) لتشكيل هذه الظاهرة آفة المجتمعات وخطراً يهدد استقرار البلدان بغض النظر عن شكل الحكم فيها .

المطلب الاول: ماهي الشعبوية

تعد كلمة (الشعبوية) مفردة مبهمة ومختلف على اصلها وكذلك استخدامها لكنها نستخدم كمصطلح (ذاتي) المفهوم لتعرف النهج المشترك التصوري وفقاً لافكار منهجية ، لتعبر عن

مجموعات سياسية وافراد لها ايديولوجية محددة ، تعبر عن (الشعب الفاضل) والمتجانس ضد "النخبة" الذين شكلون خطراً على الشعب الحقيقي صاحب السيادة الاصلي ويعتبرون هم اصلهُ وقيمة وهويتهُ المصونة، اجمالاً ممكن القول ان هذا المطلب يقسم الى الأتي :

تعريف مفهوم (الشعبوية لغة واصطلاحاً) يطلق مصطلح (الشعبوية) الذي يعد من اكثر المصطلحات غموضاً في العلوم الانسانية ، على الاحزاب والتيارات اليمينية المتطرفة في الولايات المتحدة الامريكية واروبا ، اذ تم يتناوله بشكل كبير في اوساط الاكاديميين والصحفيين والقراء على حد سواء ، لتخلق حالة من الارباك والغموض حول ماهية الموضوع ، لذلك لابد من تناولهُ على النحو الآتي :-

١- **مفهوم الشعبوية لغة:** يأتي اصل كلمة شعبوية (**populism**) من كلمة (شعب – people) ، وهي فكرة الروائيين الشعبيين الذين يصورون الحياة الواقعية والمعيشية لعامة الناس ، لتكون هذه ، المفردة تعبيراً عن التوجة المباشر من الافراد الى جمهور كبير من الناس وفق تقييم ايديلوجي لمبنيات تسهم في اعداد شكل اجتماعي معين (دال ١٩٩٣، ٨١) .

تعبر (الشعبوية) عن ايديلوجية او فلسفة متحولة سياسياً – اجتماعيا – اقتصاديا ، لتقديس الشعب واعتباره مستودعاً للحكمة وجماعة من المستحيل ان تحمل على محمل (الخطأ) (امارتيامين ٢٠١٠، ٣١٠)

تنحدر الشعبوية من اصل يوناني وهي populous ، وتعني (شعب) وقد انتقلت هذه المفردة الى اللغة الفرنسية في عام ١٩١٢ واستناداً لمفردة (الشعب) فقد عمل قاموس لاروس الى جعلها مرتبطة بمعنى العضوية داخل الاحزاب ذات الفكر الاشتراكي (تيلي ٢٠٠٥، ٣٧-٣٨) .

٢- **مفهوم الشعبوية اصطلاحاً** : يشير مفهوم الشعبوية الى مجموعة من المواقف السياسية التي تؤكد على فكرة (الشعب) ، تم تطور هذا المصطلح في القرن التاسع عشر وتم تطبيقهُ على الاحزاب والتيارات والحركات وعلى الرغم من ندرة اختياره كوصف (ذاتي) الا ان هذا المصطلح جرى توظيفهُ من قبل هذه الحركات لتعبر عن اصلهم الشعبي (جونسن ٢٠١٨، ٦٤).يختلف اصحاب (النهج الشعبوي) في تعرف (الشعب) حيث يعرفون على اسس طبقية او عرقية او وطنية ، بعيداً عن (تصور النخبة).

نشر عالم الاجتماع الامريكي (ادورد شيلس) في عام ١٩٥٤ مقالاً يقترح في مصطلح (الشعبوية)على انها وصفا للاتجاهات المناهضة للنخبة في المجتمع الامريكي. كما عرف البرتزي وماكدونيل الشعبوية على انها (ايديولوجية تحرض شعباً متجانساً ضد مجموعة من

النخب واخرين خطرين يحاولون حرمان الشعب الاصلي ذي السيادة من حقوقة وقيمه ، وازدهاره وهويه) (جونسن ٢٠١٨، ٩٧) ، وتبنى هذا النهج (كارلوس دي لاتوري) من خلال تعريفه للشعوبية على انها (خطاب يفصل المجتمع سياسياً من خلال صراع بين معسكرين لا يمكن التوفيق بينها وهم الشعب وحكم الاقلية او كتلة السلطة).

تعبر الشعبوية عن (تيار سياسي يقوم على تقديس الطبقات الشعبية في بلد ما وتبني خطابا سياسياً قائماً على معاداة (النخبة) ومؤسسات النظام السياسي النخبوية (حجازي ٢٠٢١) .

من خلال ماتقدم يمكن تعريف الشعبوية وفقا للنهج التصوري على انها (الايديولوجية التي تمثل افراد الشعب على انهم قوة خيرة اخلاقيا تناقض (النخبة) التي توصف بـ الفساد والانانية).

توزع تعريفات الشعبوية على اتجاهين رئيسين **اولهما:** ينظر الى الشعبوية من زواية النقد و الرفض و**الثاني:** يرى ان الشعبوية هي السبيل الايجابي لمعارضة الرأسمالية وماتسببه من تفاوتات اقتصادية واجتماعية . واستناداً لما سبق من دراستها على النحو الآتي: (عميري ٢٠٢١) .

أ- **الاتجاه الاول:** ان معظم دعاة الشعبوية ينظرون الى هذه الايدلوجية على انها صوت الشعب وضميره لذلك فهم يستندون الى خطاب عاطفي لايستند بالضرورة على اسس موضوعية دقيقة ، حيث يميل هذا الخطاب الى اثارة الحماس والهاب مشاعر الافراد ليتماشى تماماً مع المزاج المجتمعي السائد دون الاخذ بنظر الاعتبار كونه يوجد حلول في التعامل الجدي و المسؤول مع المشاكل الواقعية. وفي ظل النظام الديمقراطي يعد الشعب هو صاحب السيادة ومصدر السلطة ، وان صوته ورأيه لايمكن وصفه بالشعبوية لكن جوهر الشعبوية تتجسد من خلال التلاعب بالعقول والمشاعر التي يقوم بها السياسي بهدف تحقيق مجموعة مصالح خاصة مما يجعل هذا السياسي بهدف تحقيق مجموعة مصالح خاصة مما يجعل هذا السياسي هو المسؤول عن الشعبوية وخطابها من خلال استعمال رأي الشعب (haass 2021) .

ب-**الاتجاه الثاني:** وهو الاتجاه النبيل للشعبوية من خلال الكفاح من اجل الديمقراطية والحرية و المساواه الذي تقوده النخب المهيمنة بالنيابة عن الشرائح المهمشة المستضعفة .

اذن الشعبوية هي خلق خطاب سياسي عام يتحدى المؤسسات التقليدية ديمقراطية كانت ام غير ديمقراطية من قبل سياسيين يتمتعون بدعم شعبي مباشر.

المطلب الثاني : الاسس والمراحل التاريخية

تستخدم ايديولوجية الشعبوية " الديماغوجية " وذلك من اجل تحريك عواطف الجماهير ، لتحييد القوى المضادة ويعتمد بعض المسؤولين على النهج الشعبوي لكسب تاييد الناس و المجتمعات لما ينفذونه او يعلنونه من سياسات للحفاظ على نسبة جماهيرية معينة تعطيهم مصداقية وشرعية من خلال قدرة الشعبوية على اقناع عدد كبير من الشعب غالباً ما يشكلون الاكثرية للقبول (باسلطة المطلقة) للفرد او المجموعة من الزعماء (امين ٢٠٢٠).

تعد الشعبوية من المصطلحات والافكار التي لها حضور واضح منذ اقدم العصور ، فلو تم استعراض العصر اليوناني القديم في اول استخدامه للشعبوية مع صعود (الديماغوجيين) من خلال صعود (كليون) مع انتكاس ديمقراطية اثينا وماخلفت بعد ذلك من فوضى لتبرز افكار افلاطون وتلميذه ارسطو الى نبذ النظر الى (جموع الاوليكارشية الرعاع) وما ينتج عن (حكم الرعاع) وقد اثر التخليط وعدم الوضوح في استخدام مصطلح (الديمقراطية) ومايرتبط بها من مضمون سلبي لحكم الاوليكارشية السلبي طيله قرون (ابراهيم ٢٠١٥، ٢). كما شهدت الامبراطورية الرومانية صعود اباطرة وضباط شعبويين يستخدمون قدراتهم الخطابية من اجل تحريك الجماهير للوصول الى ماربهم ومن ابرز الشعبويين في العصر الروماني هم (غرالي ويوليوس قيصر) في روما (الظليفي ٢٠٠٨، ١٥٨) .

اما في المنطقة العربية فتعتبر الابرز من خلال اخذ الشعب لدور الرعية ، من خلال ممارسة طقوس الطاعة والخضوع والولاء والاذعان المطلق للحاكم ، الذي يسعى بدوره الى تعزيز تسلط نظام الحكم عبر استغلال البنى التقليدية مثل (العشيرة و القبيلة) والابقاء على الجهل في صفوف السوقة والحفاظ على المزاج السائد الذي يخضع للعادات و التقاليد و الاعراف لما اعتاد الكثير من المؤرخين على وصف (الشعب) بالرعاع او السوقة او العوام ، وغيرها من صفات الازدراء في مقابل (النخبة) من اهل الرياسة و السادة و السلطان و العلم واهل الحل العقد (الظليفي ٢٠٠٨، ١٦١).

ومع قدوم (عصر النهضة والتنوير الاوربي) وصعود تيار الحداثة لتحول الثورة الفرنسية (عامة الشعب) من متفرج ليس له أي دور ريادي قيادي الى عنصر فاعل في المشهد العام ، على عكس الثورات (الانكلوسكونية) في بريطانيا و الولايات المتحدة الامريكية التي حافظت على مكون برجوازي مرتبط ومنسجم مع الثورة التي اتبعت الثورة الفرنسية في مقارنات راديكالية شعبوية ، الا انها اسست لقطيعة مهمة مع الموروث الاجتماعي والفكري السائد في النظام القديم ، كما

انها انزلقت في ممارسات وسلوك اقصائي انتقامي مما افضى الى عقود من الاضطراب وسمح بالنتيجة لظهور مستبدين جدد تلقو اكتاف الشعب في (عصر الجموع) الذي تم انتزاعه من (الحق الالهي من الملك الى الشعب ليضفي على مايقوله الشعب) (بناقي ٢٠٢٠) ، اما في مايخص عن الشعبوية في الفكر الليبرالي الديمقراطي الغربي فيظهر ذلك من خلال تجليات ناتجة من تجانس تقليدين هما:

١. التقليد الاول هو التقليد الديمقراطي.
٢. التقليد الثاني هو التقليد الليبرالي.

ومع انتشار الشعبوية كاتجاه يميني يمكن اعتباره ازمة ديمقراطية واكتساب الديمقراطية للتأييد الشعبي من خلال استخدام الديماغوجية والتحريض ضد الاخر ، لتبرز توترات داخل الفكر الليبرالي يمكن توضيحها منذ خلال التالي (حيماد ٢٠١٨، ١٤٧).

١- البعد المتعلق بفكرة المشاركة الشعبية والحرية المتمثلة بالحقوق والحريات.
٢- البعد المتعلق بفكرة حكم الشعب وتمثيله.
٣- البعد المتعلق بالتمثيل في الانتخابات.

ان الخطاب الشعبوي ضمن الفكر الليبرالي ينفذ من خلال التوترات القائمة في بنية النظام الديمقراطي الليبرالي ، ليترجم الغضب الاجتماعي الى نقد النظام الديمقراطي نفسه من خلال تبني مكون من مكونات النظام الديمقراطي المركب ضد مكون اخر (صاغية ٢٠١٧) .

تعيش الديمقراطية الليبرالية في ظل الايديلوجية الشعبوية التوتر الدائم بين مبادئ الليبرالية التي تعتني بحماية الحقوق والحريات الفردية والمشاركة الشعبية الواسعة والتي قد ينجم عنها انتشار سياسات الهوية ومخاطبة الغرائز، مما يؤدي الى نشوء تيارات تخوض عمار العمل السياسي من منطلقات معادية للسياسة والمؤسسات الرسمية السياسية والنخب القائمة واخطرها تلك التي تاتي في صور يميني شعبوي غير تقليدي (صوت ٢٠١٨) .

وثمة فكر آخر حمل معهُ افكاراً شعبوية من خلال الفكر الاشتراكي حيث ظهرت الشعبوية في الفكر الاشتراكي والماركسي من خلال للمؤرخ (ريتشارد بايبس) الذي استخدم مصطلح (شعبوي) من خلال وصف موجه العداء للثقافة التي انتشرت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، والاعتقاد السائد حينها بان على الاشتراكيين ان يتعلموا من الشعب اكثر من محاولاتهم ان يكونوا ادلاء له ، وقد بدأ الماركسيون الروس باستخدام المصطلح ، بشكل مختلف وسلبي للاشارة بامكانية ان يكون الفلاحون فاعلين اساسيين في الثورة بدلاً من دكتاتورية البروليتاريا التي دعالها

ماركس وان المشاعات و التقاليد الريفية يمكن ان تكون اساساً يبنى عليها المجتمع الاشتراكي المستقبلي (صاغية ٢٠١٧).

هكذا تحول المصطلح للاشارة في روسيا وفي الحركة الاشتراكية العالمية الى الحركات التقدمية التي تناهض البرجوازية في المجتمعات و التي هي عسكاً من الماركسين التي تتبنى توجهات قومية راديكالية للطبقة العاملة لتتماهى مع الفلاحين (بناقي ٢٠٢٠).

ثمة فكرة عامة واضل الماركسية في ان الشعبوية هي (ايديلوجية الاستيلاء الموجه ضد نظام اجتماعي رأسمالي مرفوض من قبل الطبقة العمالية ويجب ان تقوم هذه الطبقة باحتكار السلطة والثروة والثقافة ، من خلال توجيه الجماهير ضد النخب السائدة.

ان صراع الطبقات بوصفه مرحلة اخرى متولدة من الطبيعة الذاتية للقمع الطبقي من خلال فكرة اعداد كبيرة للتضادات داخل كل المجتمع من غير الفكرة الماركسية القائمة على " صراع الاضداد" (امين ٢٠٢٠).

وفي الحديث عن الشعبوية في العصر الحديث والمعاصر فثمة توجه للنقد الشعبوي من اليمين و اليسار ، والذي يوحي بأزمة جديد للديقراطية الليبرالية في اوربا من دون انهيار او تفكك اجماع مابعد الحرب العالمية الثانية حول طبيعة الديمقراطية الليبرالية في دول الرفاه الاجتماعي ، وصعود النبوليبرالية (بلقزيز ٢٠٠٨).

لقد بدأت هذه الازمة الجديدة بعد ان بدأت الديمقراطية الليبرالية تحقق نصرها النهائي على خصمها المعاصر الا وهو النظم الشمولية التي حكمت الاتحاد السوفيتي واوربا الشرقية بقيادة الاحزاب الشيوعية.

تثقل الديمقراطيات الليبرالية الغربية المعاصرة بالتوترات و الصراعات و المطالب و التوقعات والسعي الجماهيري لتحقيق استحقاقات مباشرة وانية على حساب المستقبل ، والجمع بين عدم الثقة بالدولة وانحسار التوقعات مها منها وتوجه غالبية المطالب اليها في الوقت نفسه، وتتغذى الازمة بتعمق اللامساواة مع انهيار اجماع مابعد الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة على دولة الرفاه و هيمنة النموذج (النيوليبرالي) وتضرر الطبقة الوسطى والعمال الصناعيين الذين انتقلوا اليها في مرحلة دولة الرفاه من العولمة وحرية التجارة والاستثمار مما ادى حالياً مايمكن تسميته بـ(الفسخ الينولبيرالي)، بين الديمقراطية والحقوق الاجتماعية والاقتصاد او بين مبدأي الحرية والمساواة (بينوب، احمد شوقي ؛ وآخرون ٢٠١٣، ١٣٥).

يرافق توسع الفجوة في المداخل الهوس الاستهلاكي ، وتزايد الحاجات في الوقت نفسه ، ومايترتب على ذلك من نتائج وخيمة ، وهذا مايفسر ظهور الشعبوية في الوقت الحاضر ودعواتها الى ضبط نشاط راس المال ، بل واصبح اليمين الشعبوي يعبئ الجمهور الغاضب ويطالب الحكومات في اوربا و الولايات المتحدة الامريكية باحقاق العدالة في اطار الثقافة الاثنية واخوية الهوية وقرع الطبول ضد المهاجرين ، من دون برنامج اجتماعي ، ولم يعد اليسار الذي يشدد على مكون المساواة في الديمقراطيات هو صوت الغاضبين ، بل اليمين الشعبوي وهو لايقود الى المساواة بل نحو التجانس الاثني الديمقراطي التي تفوق العرق الابيض (الصديقي ٢٠٠٠، ٨١).

المطلب الثالث : خصائص واهداف الشعبوية

ظهرت كلمة الشعبوية بشكل بارز وحقيقي في العقدين الاخيرين من القرن الحالي وحقق القادة السياسيون الذين يدعون التحدث باسم الشعب انتصارات كبيرة في اوربا وخصوصاً في بريطانيا وخروجها من الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة بعد انتخاب دونالد ترامب.

يعود اول احتجاج للشعبوية الى اوخر القرن التاسع عشر ، بعدما قام المزارعون الامريكيون ضد البنوك واحتكار السكك الحديد ، وفي ايطاليا من خلال انتقاد حركة خمس نجوم بقيادة (بيبي غريللو) المؤسسة التي تشمل الصحفيين والصناعيين السياسيين (عبد الرحيم واخرون ٢٠٠٦، ٦٩) ، ثمة خصائص عامة تجمع (ايديلوجيا الشعبوية) بصفات وملامح تجتمع على الملامح التالية: (بينوب وآخرون ٢٠١٣، ١٦٢)

١- **رفض التعددية:**- ويتجلى ذلك من خلال صور كثيرة منها الدعوة الى سياسيات تنحاز الى عرف او هوية او دين ، ومصادرة حقوق الاخرين بناءً عليها و الاستفراد بصناعة القرار بحجة احقية (التمثيل القومي: نحن ونحن فقط من يمثل الشعب الحقيقي) دون اعتبار للقوانين التي تحفظ حق التمثيل والانتخاب لبقية فئات الشعب وهذا الرفض للتعددية كما بصفة (د.عبد الحسين شعبان) بانه يصب في محاولة الغاء الفروق تحت فكرة الشعب الواحد المتجانس الذي لا اختلاف بين افراده فهي الذهاب باتجاه الهيمنة وفرض الارادة ، فضلاً عن كونها ضرب من الوهم فالاختلاف و التنوع هو طبيعة الاشياء.

٢- **معارضة المؤسسات:**- وهذه المعارضة تتمثل في رفض دور المؤسسات التابعة للحكومة او المؤسسات المستقلة وكذلك المؤسسات غير الرسمية وطبيعة عملها والاجراءات التي تتخذها

في سبيل الوصول الى اتخاذ القرار وهذا يرجع في نظر الشعبوية الى ان المؤسسات لاتراعي مصالح افراد الشعب بالشكل الذي يضمن تحقيقها لمصالح اطراف اخرى ونتيجة الشعبوية تظهر معادلة بين افراد وقائد سياسي ترى فيه تمثيلاً يخرجها من اوضاعها السيئة وقت الازمات.

ان الامر الحاسم من وجهة نظر الشعبويين يكمن في اختيارهم للشخص القادر على معرفة ارادة الشعب معرفة صحيحة ، واردة الشعب في جواهرها اخلاقية خالصة لانه لايوجد شعب فاسد وبالنتيجة يخرج عن هذه التوليفة ادعاء التمثيل الحصري الاخلاقي للقادة (بعلبكي واخرون ٢٠١٣، ٧١) .

٣- **تأجيج الخطاب:**- يعد الخطاب الجماهيري احد اهم الادوات التي تعتمد عليها الايديلوجية الشعبوية في محاولة الوصول الى تلبية مطالبها وهذا الخطاب يتميز بسمات التالية :

أ- انه خطاب يغلب عليه الجانب العاطفي على الجانب المنطقي.

ب-انه خطاب يلامس العاطفة ويثير الحماس دون ان يتضمن حوار او تحليل لوقائع وارقام حقيقية.

جـ - يعمل هذا الخطاب على تضخيم المخاوف التي تواجه الافراد واعطاء الحلول المباشرة غير المعقدة لمواجهتها.

د- يستبعد اية حلول وسطية يمكن ان يرد تناولها مع الطرف الاخر.

٤- **معادات النخبة:**- على الصعيد السياسي والاقتصادي والثقافي ، حيث ان طريقة النخبة في تناول القضايا ومناقشة حلولها تختلف بشكل كبير عن طريقة غيرهم وهذا ما يجعلها في مرمى النقد المباشر واتهام صريح بعدم ملامسة الواقع .

ان مجرد معادات النخبة في ادنى حالاتها يعد سمة من سمات الشعبوية ، حيث ان المتتبع لمواقف الشعبوية يلاحظ انها تتخذ مواقف معادية وثابته للنخبة وطرحها دون ان يكون لهذه المواجهة او المعادات حجما تلاقيها من الطرف الاخر او لسعي لحلها في اطار منظم.

٥- **محاربة العولمة** :- كان الانفتاح الكبير الذي شهدة العالم والمظاهر التي صاحبت هذا الانفتاح احد الاسباب في صعود الشعبوية في دول العالم حيث يرى البعض ان انشاء منظمة التجارة العالمية وفتح الاسواق بين اعضائها وارتفاع سقف المنافسة اخل بالتوازنات المتمكنة بالاسواق المحلية ونشأ عنه خفض الضرائب على الشركات ورأس الاموال التي تصب في صالح خزينة الدولة ، وزيادة الضرائب على المستهلكين و العاملين و التسريع من

عملية فقدان الوظائف الامنة واختلال خارطة توزيع الدخل ، اضافة الى ما صحبة هذا الانفتاح من تزايد موجات الهجرة لذا يأتي الحديث عن حضور القومية في مواجهة مظاهر العولمة والتحذير منها اعلى درجات متفاوتة في الخطاب الشعبوي (هيرد ٢٠١٣، ٨٥).

المبحث الثاني :- الاسباب المباشرة لبروز الشعبوية

تتناول ايديلوجية (الشعبوية) الخطاب السياسي الذي يستثمر فيه غضب فئات شعبية على المؤسسة الحاكمة و النخب السياسية ، وفي ذلك ظهرت (الازمة) الدائمة في الديمقراطية و التي كان سببها التوترات البنيوية .

يبرز خطر الشعبوية على الديمقراطية وتهديدها الديمقراطية راسخة قادرة على احتوائها وخطرها على الديمقراطيات الوليدة ، ولاسيما تلك التي نشأت بالانتقال من نظام سلطوي ولم تتطور تدريجيا عن الليبرالية السابقة لها بمعنى انها لم تترسخ فيها الحقوق والحريات فالشعبوية في هذه الحالة يمكن ان تشكل خطراً حقيقياً (سعدي ٢٠٠٦، ٧٠) .استناداً لما سبق ثمة اسباب كثيرة لبروز ظاهرة الشعبوية ومن هذه الاسباب:

المطلب الاول: الاسباب الاجتماعية لظهور الشعبوية الهجرة وطنية ما بعد المواطنة.

المطلب الثاني: الاسباب السياسية.

المطلب الثالث : الاسباب الاقتصادية.

المطلب الاول : الاسباب الاجتماعية لظهور الشعبوية (الهجرة وطنية ما بعد المواطنة)

ظهرت (الشعبوية) بشكل بارز مع ظهور "الكسار الكبير" ، وذلك في فترة الثلاثينات من القرن الماضي ، من خلال دول امريكا اللاتينية ، حيث شهدت تلك الفترة العديد من الاضطرابات السياسية التي دفعت الى ظهور مجموعة من القادة الشعبويين ، استطاعوا تعبئة الجماهير من ابناء الطبقات المتوسطة و الفقيرة ضد المؤسسات و النخب الحاكمة ، وبدلاً من استخدام المفهوم (الماركسي) للطبقة العاملة قام هؤلاء القادة بتوظيف مصطلح " الجماهير " ، تعبيراً عن شريحة واسعة من المجتمع على اعتبار ان هذا المصطلح التي مرونة وعملية (عماد ٢٠١٩، ٦٥). استطاع هؤلاء القادة تعبئة فئات وجماعات شعبية متنوعة وتطوير حركات واحزاب تنتمي ، وتمثل شرائح وطبقات متنوعة من المجتمع كما عززت هذه القيادات الشعبوية

تحول العلاقة بين الدولة و المجتمع المدني ، من خلال ادماج الفئات الاجتماعية بالمجتمع السياسي (سعدي ٢٠٠٦، ٧٣).

تعد حقبة الرئيس الارجنتيني الاسبق (خوان دومينغو) المثال الابرز لظهور الشعبوية واندماج المجتمع بالعمل السياسي من خلال النقابات العمالية في عام ١٩٤٦، والسعي لتحقيق العدالة الاجتماعية وحماية العمال وتبني النظام الموجة (هيرد ٢٠١٣، ٩١).اما بالنسبة الى ظهور الشعبوية في اوربا واسباب بروزها بعد تصاعد المد القومي داخل مجتمعات اوربا الغربية. في الحقيقية تعد الشعبوية في اوربا ليس لها جذور عميقة وذلك بسبب الانتخابات المواجهة بعناية ، اضافة الى الثقافة السياسية ، وحتى احزابها الجماهرية كانت ذات توجهات نخبوية قوية ، واستمر الحال حتى حقبة الثمانينات من القرن الماضي ، عندما بدأت الاحزاب اليمينية المتطرفة بالظهور كنتيجة للتحولات التي شهدتها مجتمعات اوربا الغربية خلال تلك الفترة و التي كانت في مقدمة نتائجها تصاعد العداء للمهاجرين (الخير ٢٠١١).

يرتبط صعود الاحزاب اليمينية الراديكالية المتطرفة ارتباطاً وثيقاً بالاهمية المتزايدة للقيم مابعد المادية حيث افرزت (الاحزاب الخضراء)في اواخر سبعينات القرن العشرين وفسحت المجال واسعاً لصعود الاحزاب اليمينية الشعبوية المتطرفة ، حيث يرى العديد من علماء السياسة ان ظهور هيئتين من الاحزاب في كونهما يعطيان الاولوية لقضايا الاجتماعية و الثقافية وقيم ما بعد المادية على عكس ما تذهب اليه الاحزاب التقليدية كونها تولى اهتماماً اكبر بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والقيم المادية (الخير ٢٠١١).

تتشارك الاحزاب اليمينية المتطرفة بالنزعة القومية الاستبدادية والشعبوية ، فضلاً عن كونها تشارك في معاداتها للمهاجرين ، ووقوفها بالضد من الاحزاب الرئيسية والنخب التي لا تشمل النخب السياسية فقط بل ايضاً النخب الثقافية والاعلامية بحجة انهم يخدعون الناس ويظلمونهم عبر الحملات الانتخابية ووضع مصالحهم او مصالح المهاجرين فوق مصالح الارادة العامة وهي ارادة الشعب (الخير ٢٠١١).

ان هذه الاحزاب تظهر مرونة عندما يتعلق الامر بتحديد اعداء الشعب ، ففي اعقاب هجمات سبتمبر ٢٠٠١وكثرت الاحزاب في حملتها الانتخابية على مهاجمة الجالية المسلحة في اوربا باعتبارهم التهديد الاكبر على القيم الليبرالية للمجتمعات الاوربية.

لقد اظهرت الهجرة التغييرات بصورة اوضح في الطبيعة المادية للمدن ، وفي ايقاع الحياه الاجتماعية ، لكن الهجرة ليست وحده ولاهي اهم محركات هذا التغيير لو لم ياتي مهاجر واحد

الى ايطاليا او بريطانيا مثلاً فان الايطاليون والبريطانيون اليوم كانوا سيظلون يعيشون في بلد مختلف الى حد كبير عن ذلك الذي كان عليه قبل نصف قرن (عماد ٢٠١٩، ٦٧) .

يمكن القول ان الدعاية الشعبوية تركت الناخبين وشعورهم بالتهميش وتخلوا عن المثل العليا لليسار و انطلاقهم الى اليمين المتطرف المتمثل بالشعبوية كوسيلة لاستعادة الصوت وقد استطاعوا استعادة شيئا من وجودهم عبر انتخاب الرئيس الامريكي دونالد ترامب وخروج بريطانيا من الاتحاد الاوربي وصعود اليمين المتطرف في ايطاليا فقام السياسيون الشعبويون بالترويج لفكرة الهجرة كاشكالية يجب التعامل معها على اعتبار ان المهاجرين اليوم يمثلون خطراً على الهوية الوطنية وانهم في المستقبل ممكن جداً ان يشاركوا في السياسة عن طريق الانتخابات وان هؤلاء المهاجرين قد قدموا من اصول اسلامية لاتعرف التحضر و الانتخابات و الديمقراطية ، فانهم بالتالي سيمثلون خطراً مركباً على الليبرالية و الديمقراطية التي كافح لها الغرب للوصول اليها.لكن بالنهاية يجب الادراك الشعبوية ، ترسم خطوطاً على الخرائط ، وتظهر انقلاباً متسارعاً في المزاج الاجتماعي اكثر من أي وقت مضى ، على ان انتصاراتهم تعني خسارة الديمقراطية في اكثر ساحاتها رسوخاً .

المطلب الثاني : الاسباب السياسية

ينطلق مصطلح الشعبوية من نمط التفكير السياسي والسبب الذي نجح في تقديس الشعب باعتباره يمثل الحقيقة المطلقة ، وبالتالي القدرة على اقناع اكبر قدر ممكن ، معتمداً على الوصف (الديمانوجي) الذي يقدم على دغدغة عواطف اكثرية الناس و التأثير في مشاعرهم بخطاب موجه اليهم مباشرة ويدعى تمثيلهم و النطق باسمهم (عماد ٢٠١٩، ٧٩). ويكاد لا يخلو أي نقاش سياسي او انتخابي في السنوات الاخيرة من الحديث عن الشعبوية علماً ان الشعبويون لايمثلون كتلة متجانسة موحدة او رأي سياسي او منطلق فكري موحد بل يتوزعون على اطياف مختلفة ومتباعدة لدرجة التناقض وتتراوح مواقفهم بين اليمين و اليسار ومن اقصى التشدد الى نقيضه في التشدد الاخر. لكن مايجمعهم هو الخطاب الذي يزعم تمثيله (الحقيقي) الشعب وما عداهم هم اعداء الشعب وخصومهم للحق وتبرز الشعبوية في الغالب في الطبقات الدنيا من المجتمع ، تلك التي تشعر بعدم تمثيلها الحقيقي وهي رد فعل لما هو قائم من سياسات ومؤسسات وانظمة (جونسن ٢٠١٨، ٦٤).

انتشرت الشعبوية في عالم السياسة ، وخصوصاً تلك التي حظيت بزعامات كارزمية يمينية ، في السلطة او في خارجها . وتمكن بعض الشعبويون في اوربا في السنوات الاخيرة من حجز مقعد

في البرلمان الاوربي ، في حين رفع آخرون راية مناهضة العولمة او معاداة الهجرة والمهجرين واللاجئين او مناهضة الاسلام او رفض المؤسسات والتصدي لدور النخبة او غير ذلك من شعارات تحريضية ، ولكن النقطة الاهم في دور الشعبوية دائما هي وجود زعيم ذي شخصية كارزمية يتولى دور حاسمفي توحيد الشعب ويقوم بتحويل (الارادة الشعبية الى حكم من خلال السلطة التي يوكلها الشعب له (الصديقي ٢٠٠٠، ٨٣).

ان من اهم الاسباب السياسية لظهور القادة الشعبويون وافكارهم هو التبسيطية السياسية و الاستخدام العاطفي لمفردة الشعب الحر ومراجعة التراث والرموز التاريخية احياناً والادعاء بالضمير الباقي للقيم ، عموماً الخطاب السياسي الشعبوي هو خطاب مبهم عمومي يميل الى اثارة الحماس و الهاب المشاعر وتقديم الاحلام و الوعود مع اثارة الرجوع الى التاريخ واستخدامه بصورة ايديلوجية على نحو انفعالي (بينوب وآخرون ٢٠١٣، ١٤). اما عن اهم الاسباب السياسية بروز الحركات الشعبوية:

١- تعارضها مع ماهو موجود وقائم.
٢- التشديد على التجانس الذي يجمع المضادات بين (نحن ، وهم).
٣- الايمان يزعامه القائد الملهم ذي الشخصية الكارزمية .
٤- حشد الجموع كمصدر للقوة و الصخب.
٥- رفع الشعارات الراديكالية فيما يتعلق باصلاح الاوضاع السياسية .

تترك الشعبوية احيانا ردة فعل حاد لاسباب سياسية تمثل خطراً على السلم المجتمعي ، نظرا لقدرتها الاكتساحية ، وامكانيتها في اثارة الهيجان في المجتمعات ، الامر الذي يتخذ احيانا بعداً اخلاقياً، بين الخير و الشر و الحق و الباطل ، وهي تصنيفات غالبا مايستحضرها الشعبويون ضد خصومهم السياسيون (عميري ٢٠٢١).

توجد انواع كثيرة للشعبوية السياسية ، فقد ارتبطت بفترة العسكريتاريا وصعود النخب العسكرية ذات التوجهات القومية اثر الثورات و الانقلابات العسكرية ، وعلاقة الشعبوية السياسية بالاسباب الديمقراطية من خلال تصحيح المسار الديمقراطي المنحرف ، وبالتأكيد كان انبعاث الشعبوية نتيجة لانسداد الافق الديمقراطي في اوربا و الغرب عموماً.

يعتقد (عزيز العظمة) ان الشعبوية تمثل عائقاً يحول دون الاستيعاب المفهمي للديمقراطية ، حيث النظرة التعددية والعقلانية والعلمانية ، وهذه الاخيرة توضح اليوم وتعد حاضرة في الخطاب

التحضيري اليساري والاسلامي والقومي للديمقراطية و خصوصاً ان هناك وهم بان الشعب هو جوهرة الميتافيزيقيا المتعالية على التاريخ وخصوصياته (haass 2021) .

ان من اهم الاسباب الحقيقية لصعود الشعبوية في السنوات الاخيرة تخلي او تراجع الاحزاب الديمقراطية عن مبادئ السيادة الوطنية الشعبية والمساواة فضلاً عن صعود (النبوليبرالية) التي ادخلت بعض التجارب الديمقراطية في مرحلة ما بعد الديمقراطية وهذا يعني ان مبدأ الشرعية لايمارس بصورة مجردة وانما عبر مؤسسات خاصة وهذه المؤسسات تطورت في الغرب في سياقات تاريخية تحت عناوين مختلفة مثل (الديمقراطية التمثيلية والديمقراطية الدستورية و الديمقراطية الليبرالية النسبية) وكلها تقوم على ليبرالية سياسية وحكم القانون وفصل السلطات وحريات عامة وفردية (حيماد ٢٠١٨، ١٤٧) .

استثمرت الشعبوية لحظة التغيير فتعكرت على بناء مفهوم يحاكي الشعب وذلك بانشاء جبهة تضم قطاعات من الطبقة العاملة و الطبقة الوسطى المتاثر بالعولمة البتوليبرالية وبالتاكيد فانها نقطة خلاف بين الشعبوية اليمنية و الشعبوية اليسارية وبالتالي فان في مجموعهم يمثلون القوى التي تدعم سياسات المساواة الاجتماعية.

الخلاصة في ان الشعبوية التي تتصدر المشهد السياسي هي من اسباب كثيرة وهي خليط غير متجانس لقوى اليمين و ليسار تستند الى منظومات ثقافية وقيمية تريد تغير الوضع السائد وبالتالي فهي لاسباب انتخابية .

المطلب الثالث : الاسباب الاقتصادية

تعد الشعبوية نهج اقتصادي يركز على النمو واعادة توزيع الدخل ويغفل مخاطر التضخم وتمويل العجز و القيود الخارجية ، ويعتبرا سبباً لفعل الكيانات الاقتصادية تجاه السياسات غير السوقية الصارمة.

ان دول مثل المملكة المتحدة والولايات المتحدة ،اختلفت فيها خريطة توزيع المداخيل ، واصبح اعلى ١% من اصحاب الدخل يحصدون النسبة الاكبر ، فقد المواطنون وظائفهم ونفذ صبرهم ولم تسبب الازمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٨ في اضرار كبيرة فقط وانما اكدت القناعة الموجودة بوجود عداء بين المواطن العادي وعالم الاعمال و الشركات الكبرى لذلك ليس من المستغرب ان يظهر تحول مجال الصدام و الخلاف لتصبح الشعبوية هي اليد العليا في الغرب (دورنا، الكسندرا ٢٠٠٣).

تشير دراسات كثيرة الى ان بروز القوى الشعبوية في امريكا الشمالية واوربا الغربية هي قوى اقتصادية في الاغلب ، وتؤكد الدراسات التي خلصت الى ان صعود الشعبوية ناتج كرد فعل ثقافي معاكس ، وان التفسير الخاص بالدول الغنية ، يركز على الكساد الاقتصادي ومشاعر الاحباط لدى الفئات التي سبقها الركب ، لكن في الاقتصاديات الصاعدة و التي بسببها صعدت تيارات الشعبوية اليمينية في الدول ذات الاداء الاقتصادي القوي ، وهو عكس ماتتوقعة فرضية (انعدام الامن الاقتصادي) (فؤاد ٢٠١٧).

تعتبر الشعبوية وليدة المكاسب الاقتصادية ، وليست نتاجاً لاي خسائر ويفترض التفسير المعتاد ان الخاسرون في عصر العولمة هم من يتحولون الى الشعبوية ، غير ان دولاً مثل الهند وبولندا حققت مكاسب واضحة من العولمة ، لكنها تبنت النهج الشعبوي.

تبقى حقيقة شائكة ، يجب اخذها بالحسبان وهي اذا كانت الشعبوية المتصاعدة انعكاساً لمطالب اعادة التوزيع فيتوقع ان يكون هذا التصاعد على اليسار وليس اليمين ، لكن النجاح الشعبوي الساحق كان من نصيب اليمينين ، سواء كان ذلك في البرازيل او هنكاريا الولايات المتحدة ، ودول اخرى في مختلف ارجاء العالم (كنعان واخرون ٢٠٠٥، ١٢٧) .

يغلب على سياسات بعض الشعبويين في ان تزيد توزيع الدخل سوءاً لا ان تحسنة ، لكنهم يحضون بتشجيع الناخبين في الطبقتين المتوسطة و العاملة ويتمثل ذلك في اهم ادوار السياسة في ادارة المظالم بفاعلية ، ويكمن السبب وراء ذلك في كلمة واحدة وهي الهوية (دورنا ٢٠٠٣).

ان سياسات الهوية ليست موضوعاً سهلاً بالنسبة للاقتصاديين فالى وقت ليس ببعيد ، لم تكن الهوية تشكل جزءاً من النظرية الاقتصادية التي افترضت ان لكل انسان تفضيلات معينة ، غيران هذا التفضيل هذا وكره ذاك لم يرق الى كينونة متكاملة يمكن ان النظر اليها كهوية ، ولان الشعبوية نوع من انواع سياسات الهوية التي تدور في فلك (نحن ضد الاخرين) يعد كرانتون رائد نهج الهوة الذي تثبت فائدته في دراسة العديد من القضايا لكن فهم العلاقات بين السياسة و الهوية و الشعبوية فثمة امر اخر يجب ان تطوله يد التغيير حيث يجب ان يتعلم القادة كيفية ممارسات سياسات الهوية المعتد له.

المبحث الثالث : النتائج المترتبة على بروز الشعبوية

وجدت حقوق الانسان لحماية الافراد من بطش الحكومات واهمالها ، على ان تقيد الحقوق لما يمكن للحكومات فعله وتفرض واجبات ، على ان الغرض من ذاك هو ضبط طريقه تصرفها ،

لكن برز اليوم جيل من الشعبويين يقلبون هذه الحماية راساً على عقب ، حيث يدعون انهم يتحدثون باسم الشعب لكنهم يرون في الحقوق عائقاً امام تحقيق ارادة الاغلبية ، وعفيه لاداعي لها لحماية البلاد من الاخطار و الشرور المحتملة ، وبدل تقبل الحقوق على انها حماية للجميع ، يعطون الافضلية لمصالح الاغلبية المعلنة ، مشجعين الناس على تبني معتقد خطير ، في انهم ان يحتاجوا ابداً الى الدفاع عن حقوقهم ضد حكومة متسلطة تدعي العمل باسمهم ولهذا السبب ، ظهر لدينا الآتي:

المطلب الاول:- العنف المنبثق نتيجة لبروز ظاهرة الشعبوية .

المطلب الثاني:- العنف المضاد لبروز ظاهرة الشعبوية .

المطلب الاول:- العنف المنبثق نتيجة لبروز ظاهرة الشعبوية:

تزايدت جاذبية الشعبويين مع تزايد غضب الافراد من الاوضاع الراهنة حيث يشعر الكثير من الافراد في الغرب في انهم متخلفون عن الركب بسبب التغيرات التكنولوجية وعولمة الاقتصاد وتزايد الفوارق.اذ اثبتت احداث الارهاب المريعة الخوف والقلق في نفوس الافراد وعدم شعور الافراد بعضهم وبعدم الارتياح في مجتمعاتهم التي اصبحت اكثر تنوعاً من الناحية العرقية و الدينية وهناك شعور متنامي لدى الافراد بان حكوماتهم تتجاهل بشكل متعمداً او غير متعمد هموم الناس وانشغالاتهم ، وفي ظل هذا المزيج من السخط يزدهر بعض السياسيين، بل يتمسكون بزمام السلطة ، على اعتبار ان الحقوق تساعد فقط المتهم بالارهاب وطالب اللجوء على حساب الامن و الرفاه الاقتصادي و التفضيلات الثقافية للأغلبية المفترضة ، فيجعلون اللاجئين و المهاجرين و الاقليات كبش فداء ، وكثيراً ما تذهب الحقيقة ضحية تمسكهم بافكارهم الشعبوية ، بينما الاهلانية و العداء اللأجانب و العنصرية ومعاداة الاسلام الصاعد (كنعان واخرون ٢٠٠٥، ١٢٧) .

يهدد هذا التوجه الخطير بهدم انجازات حركة حقوق الانسان المعاصرة ، حيث كانت تلك الحركة في بداياتها منشغلة بفظاعات الحرب العالمية الثانية و الاضطهاد الذي صاحب الحرب الباردة ، ولما تبنيت الشرور التي يمكن للحكومات الاقدام عليها تبنت الدول سلسلة من معاهدات حقوق الانسان للحد من الانتهاكات وردعها ، وكان من الواضح ان الدفاع عن تلك الحقوق ضروري ليعيش الافراد بكرامة ، وكان الاحترام المتنامي لحقوق الانسان اساس المجتمعات الاكثر حرية وامانا وازدهاراً ، لكن اليوم اصبح عدد متزايد من الافراد لا يرون في الحقوق حماية لهم من الدولة بل عقبة امام جهود الحكومات للدفاع عنها ، ففي الولايات المتحدة و اوربا تحتل

الهجرة صدارة لائحة التهديدات ، حيث تتقاطع المخاوف بشأن الهوية الثقافية و الحرص على الاقتصاد و الخوف من الارهاب ، واصبحت فئة واسعة من الافراد تشجع النهج الشعبوي ، معتبرتاً ان الحقوق تحمي فقط هؤلاء الاخرين ولا تحميهم ، فيمكن اذن الاستغناء عنها (بلقزيز ٢٠٠٨).

ان من طبيعة الافراد هناك صعوبة الاحساس بالتماهي مع من هم مختلفون عنهم ، وسهولة القبول بانتهاك حقوقهم ، ويهون الافراد على انفسهم من خلال افتراض خطير بان يمكن تطليق القانون بشكل انتقائي بينما تبقى حقوقهم مصانة ، لكن الحقوق بطبيعتها لا تقبل الانتقائية ، قد لا يحب الفرد جيرانه ، لكن اذا تم هدر حقوقهم اليوم ، فمن المؤكد انه يخاطر بحقوقه غداً لان الحقوق في النهاية ترتكز على واجب متبادل بمعاملة الاخرين ، كما تريد ان يعامل الفرد من قبل الاخرين.

ان انتهاك حقوق البعض هو اضعاف لهيكل الحقوق الذي سيحتاج اليه لا محال اعضاء الاغلبية المفترضة الذين ترتكب باسمهم الانتهاكات (الصديقي ٢٠٠٠، ٩٤).

يتعرض الافراد انفسهم لخطر النسيان لديمانموجية الماضي من فاشيين وشيوعين ، وامثالهم ممن ادعوا القدرة على فهم مصالح الاغلبية ، وسحقوا الفرد في النهاية ، وعندما يعتبر الشعبويون الحقوق عقبة امام ما يرونه ارادة الاغلبية فان انقلابهم على من لايتفق مع اجندتهم مسالة وقت ويكون الامر اشد خطورة عندما يهاجم الشعبويون استقلال القضاء الالتزامه بسيادة القانون ، أي لفرض قيود الحقوق على التصرفات الحكومية ، هذه الادعاءات باتباع ارادة الاغلبية لا قيود و الهجوم على الضوابط التي تقيد السلطة قد تكون اعظم خطر يواجه الديمقراطية في الغرب اليوم (الصديقي ٢٠٠٠، ٩٨).

تظهر الدراسة لحالة الاوربية والغربية ان العديد من القادة السياسيين الغربيين فقدوا الثقة في قيم حقوق الانسان مكتفيين بتقديم دعم فاترلهم ، وقلة هم القادة الذين ابدو استعدادهم للدفاع عنها بقوة باستثناء المستشارة الالمانية انغلاميركل و رئيس الوزراء الكندي جاستن ترود ، ويبدو ان بعض القادة دفنو رؤوسهم في الرمل على امل ان تمر رياح الشعبوية ، وهناك قادة اخرين ياملون ان مجاراة الشعبويون قد تخفف من سطوتهم ، هذا ان لم يطمعوا هم من الاستفادة من المشاعر الشعبوية.لذلك اذا هيمنت جاذبية الرجل القوي وتعالت اصوات التعصب ، هنا يدخل العالم مرحلة مظلمة ، ولا ينبغي الاستخفاف الديمانموجيين الذين يضحون بحقوق الغير للاستفادة من حقوقهم وكسبهم التأييد ، وهذا هو سبب بروز ظاهرة العنف لدى الشعبوين.

المطلب الثاني:- العنف المضاد لبروز ظاهرة الشعبوية

تمثل الشعبوية الخطر الحقيقي الذي تتيح عنه العنف المضاد من خلال اتساع دوائر الارهاب ، وزيادة المشاكل و الازمات السياسية بين الدول وداخل مكوناتها ، ونتجت عن الشعبوية ظواهر سلبية منها (الاسلاموفوبيا) ومعاداة المهاجرين و الخوف من الاجانب وارتكاب العديد من الجرائم بحق المهاجرين المسلمين تحت مبرر و مسوغ الشعبوية ، ورغم ان العالم العربي و الاسلامي يمثل اكبر خاسر من صعود الشعبوية السياسية عالمياً الا ان انظمة عدة في المنطقة تمثل اكبر داعم ومتعاون مع التيار الشعبوية خصوصاً الانظمة في الشرق الاوسط.، اذ كانت هناك رغبة في كسر حدة الارهاب وتخفيف من اثر جرائم فوبيا الاجانب ومعاداة المهاجرين فيجب اولاً التعاطي مع الشعبوية و التخفيف من توغلها وتجريد الشعبويين من الغطاء السياسي الذي يتشح به الشعبويين ويجب اولئك الذين حولوا شعارات عنصرية وعصبيات الى خطاب سياسي وبرنامج سياسي تمثيلي (بينوب وآخرون ٢٠١٣، ١٢٣) .

ان الشعبويون ومن خلال السيطرة على حكومات في الولايات المتحدة الامريكية و المملكة المتحدة ، لايوقفون مسيرة تقدم العالم و العولمة بل يهددون بإعادته الى قرون ماقبل الاستعمار .وهذا ما يضع البشرية على حافة انحراف مختلفة ، لما شهدة القرن العشرين والقرن العشرين و القرن الذي تلاه ، وهذا يعني ان حربين عالمتين كانتابلا قيمة وان العالم يمكن ان ينخرط في حروب فناء حقيقة في عصر سباق التسلح وترسانات الاسلحة النووية والقنابل والترسانات الكيميائية و الصورايخ البالسيته.اما بالنسبة الى الحلول لمواجهة هذا التطرف حتى لايكون هناك ارهاب او عنف مضاد من خلال التاكيد على حقوق الانسان حول العالم و اعادة التاكيد على القيم الاساسية التي تركزت عليها هذه الحقوق و الدفاع عنها بحسم (بناقي ٢٠٢٠).

هنالك ادوار مهمة تقوم بها منظمات المجتمع المدني خاصة تلك التي تناضل من اجل الحفاظ على الحقوق ، كما ان عليها الدفاع عن الفضاءات المدنية وقت تعرضها للتهديد ، وبناء تحالفات بين مختلف الفئات للتأكيد على المصلحة المشتركة في الدفاع عن حقوق الانسان وتضييق الهوة بين الشمال و الجنوب لتضافر الجهود ضد المستبدين الذين يؤثرون كثيراً على المستقبل الدولة .

ان على وسائل الاعلام المساعدة في تسليط الضوء على هذه الميولات الخطيرة واثراء تغطياتها للخطابات و التصرفات الحالية بتحليلات لعواقبها المحتملة على المدى الطويل ، كما ان عليها

ان يبذل مجهود خاص لفضح ودحض الدعابات الكاذبة والاخبار الزائفة التي تروج لها بعض الجهات.

ان على الحكومات التي تعلن التزامها بالدفاع عن حقوق الانسانان تدافع باستمرار عن المبادئ الاساسية لتلك الحقوق ، ومن بينها الديمقراطيات الناشئة في امريكا اللاتينية وافريقيا واسيا التي تصوت ايجابياً على المبادرات التي تتخذها دول اخرى في الامم المتحدة ، وتبقى المسؤولية مسؤولية الشعوب وان لا يسمحوا للديمانموجيين ان يتاجروا بارواحهم عبر الكلام ويحشدون الدعم بالتلاعب بالتفسيرات الخاطئة و الحلول الكاذبة لمشكلات حقيقية ومطالبة الشعوب بسياسة مبنية على الشفافية و الحقيقية والقيم التي بنيت عليها الديمقراطية التي تحترم حقوق الانسان (الرزاق و حمد و طارمي ٢٠١٩).

ليس هناك افضل وسيلة من رد فعل شعبي قوي باستخدام كل الوسائل المتاحة من مجتمع مدني واحزاب رأي عام واعلام تقليدي ووسائط اجتماعية للدفاع عن القيم التي مازال الكثيرون يفسدونها بالرغم من المصاعب التي تمر بها ، لاتصبح الاكاذيب حقيقية فقط لان هناك جيشاً من المخادعين على الانترنيت او لاتباع السياسيين ينشرونها ، بل ان قبول الاكاذيب كحقائق ليست نتيجة حتمية ،فاللحقائق قوتها ، وهو ما يجعل المستبدين يبذلون كل تلك الجهود لغرض الرقابة على من يكشف الحقائق المزعجة ، خاصة فيما يتعلق بانتهاكات حقوق الانسان (الموساوي و مجيد ٢٠١٩) .

الخاتمة

تعد الشعبوية ومن خلال دراستها على انها نهج سياسي ، وخطاب سياسي موجه للجمهور في سبيل احداث تغيرات جوهرية ويضع الافراد بالضد من النخبة السياسيين و الاقتصاديين الحاكمة ، من خلال ابراز الشعور بالتهميش و الاستبعاد الاجتماعي و الاقتصادي بفعل سياسيات نظام الحكم ، وفشله في بناء الدولة ، حتى اذا كان النظام ديمقراطي مدني حديث ، لكن الشعور العام يعد بمثابة الدافع الجوهري وراء الفجوة السياسية بين السلطة الحاكمة و الافراد ، مما ادى الى بروز ظاهرة العنف و العنف المضاد مؤثرة على الكيان السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية.

المصادر باللغة العربية :

١. ابراهيم، عقل محمد احمد. ٢٠١٥. "مفهوم هيكل الفرص السياسية وتطور الحركات الاجتماعية." *مجلة النهضة* العدد ٣: ص٢.

٢. الخير، كارن ابو. ٢٠١١. "الشعبوية تعود الى المجتمعات الغربية." *مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام*. https2:www.siyassa.org.eg .

٣. الرحيم، حافظ عبد؛ العفيفي، فتحي؛ عبدالعالي، دبلة؛ امزيان، محمد. ٢٠٠٦. *السيادة والسلطة الافاق الوطنية والحدود العالمية،ط١* . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٤. الرزاق ، ياسين محمد حمد ؛ عبد، خالد طارمي. ٢٠١٩. "الشعبوية دراسة في الاطار النظري." *مجلة دراسات دولية* (مركز الدرسات الاستراتيجية و الدولية) العدد٧٧-٧٨مزدوج: ص٢٤.

٥. الصديقي، سعيد. ٢٠٠٠. *الدولة في عالم متغير :الدولة الوطنية و التحديات العالمية الجديدة ،ط١* . ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية.

٦. الظليفي، هاني. ٢٠٠٨. "نظرة على صعود الشعبوية." *مجلة اتجاهات سياسية،المركز الديمقراطي العربي*، العدد الخامس: ص١٥٨.

٧. امارتيامين. ٢٠١٠. *الديمقراطية ، ترجمة : محمد فاضل طباخ ،ط١* . بيروت: المنظمة العربية للنشر.

٨. امين، اميل. ٢٠٢٠. *عن امريكا مابعد ترامب*. ١٤ ديسمبر.
https://www.skynewsarabia.com/blog/

٩. بعلبكي، احمد؛ ، احمد مفلح؛ النجار، باقر سلمان؛ ، تيم نبلوك؛ ، جلال امين. ٢٠١٣. *الهوية وقضاياتها في الوعي العربي المعاصر .ط١* . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٠. بلقزيز، عبدالاله. ٢٠٠٨. ، *الشعبويه وميتافيزيقيا الشعب*. https2//alboud4.net/news/391.

١١. بناقي، ريتاس. ٢٠٢٠. *الشعبوية و الممارسة السياسة*. ٢٥ يناير.
https2//democraticac/?ps64590.

١٢. تيلي، تشارلز. ٢٠٠٥. الحركات الاجتماعية بين ١٧٦٨ – ٢٠٠٤، ترجمة: ربيع وهبة، ط١. القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة.

١٣. جونسن، هانك. ٢٠١٨. *الدولة و الحركات الاجتماعية ، ترجمة ، احمد زايد ، ط١* . القاهرة: المراكز القومي للترجمة و النشر.

١٤. حجازي، اسماء. ٢٠٢١. *للاحزبية و الديمقراطية المحلية ٢٠٢١*. ٩ مارس.
https//democraticac.de/?ps73528.

١٥. حيماد، سيدي محمد. ٢٠١٨. "يقظه الشعبوية." *مجلة اتجاهات سياسية* (المركز الديقراطي العربي) العدد الثالث : ص١٤٧.

١٦.دال، روبرت. ١٩٩٣. *التحليل السياسي الحديث ، ترجمه ، علاء ابو زيد ،ط١* . القاهرة: مركز الاهرام للترجمة والنشر.

١٧.دورنا، الكسندرا. ٢٠٠٣. *هل يجب ان نخاف من الشعبوية*. ١٢ ديسمبر. .https//www.ahewar.org/debat/show.art.12358

١٨.سعدي، محمد. ٢٠٠٦. *مستقبل العلاقات الدولية من صراع الحضارات الى نشئة الحضارة وثقافة السلام ،ط١* . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٩.صاغية، حازم. ٢٠١٧. "لكن ماهي الشعبوية ومن هو الشعبوي وكتب بدار الصراع ضدهما." *جريدة الحياه الرسمية*.

٢٠.صوت، الترا. ٢٠١٨. *الشعبوية في اوربا ، تيار جرف حتى الاحزاب المعتدلة*. ٠٦ فبراير. .https2//ltrasawt.com

٢١.الموساوي ،عبدالحميد ، و حسام الدين على مجيد. ٢٠١٩. " الشعبوين في الشرق الاوسط ، ماهية الخطاب وخصائصه المقارنة ." *مجلة العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية /جامعة صلاح الدين* العدد٥٨: ص٨٧.

٢٢.عماد، عبد الغني. ٢٠١٩. *سوسيولوجيا الهوية : جدليات الوعي و التفكك واعادة البناء ،ط٢* . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٣.عميري، حليم ابو. ٢٠٢١. *اثر الترامبية على البيئة الداخلية الامريكية*. ١٣ فبراير. .https:democraticac.de/?ps72828

٢٤.فؤاد، وسام. ٢٠١٧. "مصر: التائهة واهميتها الثقافية." *مجلة الدراسات السياسية و الاستراتيجية* العدد ١٨: ص٥١.

٢٥.كنعان، طاهر حمدي؛ ، مروان اسكندر؛ ، نادر فرجاني؛ ، جلال امين؛ ، محمود عبدالفضيل؛ ، برهان الدجاني؛. ٢٠٠٥. *هموم اقتصادية عربية – تكامل –نفط– عولمة ، ط٢* . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

٢٦.هيرد، جرايمي. ٢٠١٣. *القوى العظمى والاستقرار الاستراتيجي في القرن الحادي و العشرين : رؤى متنافسة للنظام العالمي ، ترجمة : مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية ،ط١* . ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية.

٢٧.بينوب، احمد شوقي؛ ، انطوان مسرة ، رضوان السيد، سليمان تقي الدين . ٢٠١٣. *الطائفية و التسامح و العدالة الانتقالية من الفتنة الى دولة القانون ،ط١* . بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

المصادر باللغة الانكليزية :

1. Ibrahim, Akl Mohamed Ahmed. 2015. “mafhum haykal alfuras alsiyasiat watatawur alharakat aliajtimaeiati [The Concept of the Structure of Political Opportunities and the Evolution of Social Movements]”. *Al-Nahda Journal*, Issue 3: p. 2.
2. Abu Alkhayr, Karen. 2011. “alshaebawiat taeud alaa almujtamaeat algharbiatu [Populism Returns to Western Societies]”. *Journal of International Politics, Al-Ahram Foundation*. https2:www.siyassa.org.eg
3. Al-Rahim, Hafez Abd, Al-Afifi, Fathi, Abdel-Aali, Deblah; Amziane, Muhammad. 2006. *alsiyadat walsultat alafaq alwataniat walhudud alealamiatu [Sovereignty and Authority: National Horizons and Global Borders*], 1st edition. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
4. Al-Razzaq, Yassin Mohamed Hamad; Abdel, Khaled Tarmi. 2019. “alshaebawiat dirasat fi alatar alnazarii [Populism: A Study in Theoretical Framework]”. *Journal of International Studies (Center for Strategic and International Studies)*, No. 77-78, double: p. 24.
5. Alsidiqy, Saeid. 2000. *aldawlat fi ealam mutaghayir :aldawlat alwataniat w altahadiyat alealamiat aljadidat* [*The State in a Changing World: The National State and New Global Challenges*], 1st Edition. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
6. Al-Dulaifi, Hani. 2008. “ nazrat ealaa sueud alshaebawiati [A Look at the Rise of Populism]” .*Political Attitudes Journal*, Arab Democratic Center, Fifth Issue: p. 158.
7. amartiamine; 2010. *aldiymuqratiat* [*Democracy*], translated by: Muhammad Fadel Tabakh, 1st edition. Beirut: The Arab Organization for Publishing.
8. Amen, Amil. 2020. " ean amrika mabed tramb [On Post-Trump America]". December14th. https://www.skynewsarabia.com/blog/1350303
9. Baalbaki, Ahmed, Ahmed Mufleh; Al-Najjar, Baqer Salman , Tim Nibluk, Jalal Amin. 2013. *alhuiat waqadayatuha fi alwaey alearabii almueasir* [*Identity and its issues in contemporary Arab awareness*], 1st edition. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
10. Belkeziz, Abdelilah. 2008. "alshaebuih wamitafiziqya alshaeb [Populism and the People's Metaphysics]". https2//alboud4.net/news/391.
11. Benaki, Ritas. 2020. "alshaebawiat w almumarisat alsiyasati [Populism and the Practice of Politics]". 25 January. https2//democraticac/?ps64590
12. Tilly, Charles. 2005. *alharakat aliajtimaeiat bayn 1768 - 2004* [*Social Movements between 1768 – 2004*] , translated by: Rabih Wahba, 1st Edition. Cairo: Supreme Council of Culture.
13. Johnson, Hank. 2018. *aldawlat w alharakat alaijtimaeiat* [*The State and Social Movements*], translation, Ahmed Zayed, 1st edition. Cairo: National Centers for Translation and Publishing.
14. Hegazy, Asma. 2021. " lilahizbiat w aldiymuqratiat almahaliyat [Nonpartisan and Local Democracy]", 2021. March 9th. https://democraticac.de/?ps73528.

15. Haimad, Sidi Mohamed. 2018. “ yqizuh alshaebawiat [The Populist Awakening]” .*Political Attitudes Journal (Arab Democratic Center)* ,Third Issue: Pg. 147.
16. Dahl, Robert. 1993. *altahlil alsiyasiu alhadith* [*Modern Political Analysis*], translated by Alaa Abu Zaid, 1st edition. Cairo: Al-Ahram Center for translation and publishing.
17. Dorna , Alexandra. 2003. hal yajib an nakhaf min alshaebawiati [Should we be afraid of populism] . December 12th. https://www.ahewar.org/debat/show.art.12358.
18. Saadi, Muhammad. 2006. *mustaqbal alealaqat alduwliat min sirae alhadarat alaa nashiat alhadarat wathaqafat alsalam* [*The future of international relations from the clash of civilizations to the emergence of civilization and the culture of peace*], 1st edition. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
19. Saghia, Hazem. 2017. “But what is populism and who is populist and wrote in the struggle against them.” Al Hayat Official Newspaper.
20. Sawt, ultra. 2018. "[Populism in Europe, a trend that swept away even the moderate parties]". 06 Feb. https2//ltrasawt.com.
21. Al-Mousawi, Abdel-Hamid, and Hossam El-Din Ali Majeed. 2019. “alshaebawayn fi alsharq alawisat , mahiat alkhitab wakhasayisih almuqarana [The Populists in the Middle East: What is Discourse and Its Comparative Characteristics]”. *Journal of Political Science*, College of Political Science / University of Salahuddin, Issue 58: Pg. 87.
22. Emad, Abdul Ghani. 2019. *susiulujia alhuiat : jadaliaat alwaey w altafakuk waeadat albina* [*The Sociology of Identity: Dialectics of Consciousness, Disintegration and Reconstruction*], 2nd edition. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
23. Amiri, Halim Abu. 2021. "athar altarambiat ealaa albiyat aldaakhiliat alamarikiati [The Impact of Trumpism on the American Internal Environment]". February 13th. https:democraticac.de/?ps72828.
24. Fouad, Wissam. 2017. “ msir: altaayihat wahimiatuha althaqafiatu. [Egypt: The Lost and Its Cultural Significance]”. *Journal of Political and Strategic Studies*, Issue 18: p. 51.
25. Kanaan, Taher Hamdy , Marwan Iskandar , Nader Ferjani; , Jalal Amin , Mahmoud Abdel-Fadil; Burhan Dajani. 2005. *humum aiqtisadiat earabiat - takamul -nafti- eawlamat* [*Arab Economic Concerns - Integration - Oil – Globalization*], 2nd edition. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
26. Heard, Graeme. 2013. *alquaa aleuzmaa walaistiqrar alastiratijiu fi alqarn alhadi w aleishryin : rua mutanafisat lilnizam alealamii* [*Great Powers and Strategic Stability in the Twenty-First Century: Competing Visions of the Global Order*], Translated by: Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1st Edition. Abu Dhabi: Emirates Center for Strategic Studies and Research.
27. Benoub, Ahmed Shawky, Antoine Massara, Radwan El-Sayed, Suleiman Taqi El-Din. 2013. *altaayifiat w altasamuh w aleadalat alaintiqaliat min alfitnat alaa dawlat alqanun* [*Sectarianism, Tolerance, and Transitional Justice from*

Sedition to the State of Law], 1st edition. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
28. Haass, Richard. 2021. *present at the destruction – foreginoffairs*. January 11.